وأتاني الشاب الذي يتأبط الجريدة . وكان شابا . فصحت به : الخازوق ، يـــا ولداه ! قال : الذي لا يريد ان يقعد عليه ينزل الى الشارع معنا . لا بديل ثالث ، فاختر ومضى في الشارع .

ألا يوجد لي مكان تحت الشمس الا فوق هذا الخازوق ؟ ألا يوجد لديكم خـــازوق اقصر ارتفاعا اقعد عليه ؟ ربع خازوق ، نصف خازوق ، ثلاثة ارباع خازوق ؟

وأنتني يعاد الاولى فمددت لها يدي حتى ارفعها الى فوق . فأمسكت بيدي وأخذت تشدني الى قبر الغربة . فتشبثت بخازوقي .

وأنتني باقية منادية ان انزل فقد بنى لك ولاء الى جانبه قصرا من صدف البحر . فتشبثت بخازوقي .

وأتاني سعيد ، ابن يعاد واخو يعاد ، وهو يلوح بعباءته الارجوانية ، وينادي : تعال يا والدي ادفئك بعباءتي ! فتشبثت بخازوقي .

ورأيت الشاب ، الذي يتأبط الجريدة ، وقد تأبط فأسا . ثم رأيته يهوي بفأسه على قاعدة الخازوق وهو يقول : أريد ان انقذك ! فصحت به ان كف لئلا اقع . وتشبثت بخازوقي .

وفيما انا في هذه الحيرة من أمري ، وقد تقوس ظهري ، اذا بهيئة رجل طويـــل القامة ، حتى ليبلغني وانا في موضعي العالي ، يقترب مني بطيئا كغيمـــة سارحة . فلم أر في وجهه سوى تجاعيد اشبه بصفحة البحر حين تلفحه نسمة شرقية . فعرفته من اول وهلة . فخفق له قلبي شوقا . ولولا خوفي من الوقوع لاكببت عليـــه ألثـــم خـــده .

صحت : سيدي شيخ الفضائيين ليس لي غيرك .

قال : اعرف ذلك .

قلت : جئت في وقتك !

قال : لا أجيئكم الا في وقتي .

قلت : انقذني يا ذا المهابة .

قال : اردت ان اقول : هذا شأنكم . حين لا تطيقون احتمال واقعكم التعـــس ولا تطيقون دفع الثمن اللازم لتغييره تلتجئون الي .

الا انني أرى أن هذا الامر أصبح شأنك وحدك . قل : ان شاء الله ، واركب على ظهري ولنمض .

وفيما نحن طائران في الفضاء ، وانا محمول على ظهره أناجي ارواح اجدادي ، منذ جدي الاكبر ، ابجر بن ابجر حتى عمي الذي لقي كنز العائلة ، وادعوها ان تحضر ، فترى ، فتتباهى بأبنها الفالح ،

اذا بي اسمع ، على الارض من تحتي ، زغاريد .

فنظرت الى تحت ، فرأيت الشاب المتأبط الجريدة ، وما زال يحمل فأسه . ورأيت اخاها سعيدا . وابا محمود . واطفاله يحملون اغطيتهم على ظهورهـــم ويقومون . والجارات ، وكنا يزغردن . والعامل « أخت » من وادي الجمال يحمل مزودته ويذهب الى عمله ، ويعقوب وقد نزل عن خازوقه . وخالتي ام اسعد « المخصية » . وحتى هي كانت تزغرد .

ورأيت يعاد ترفع رأسها الى السماء وتشير نحونا وتقول :

حين تمضي هذه الغيمة تشرق الشمس !